ROUTE
EDUCATIONAL & SOCIAL SCIENCE JOURNAL
ISSN: 2148-5518

Volume 12, Issue 5, September 2025, p. 120-133

Article Information

Article Type: *Research Article*

This article was checked by iThenticate.

Article History:
Received
22/07/2025
Received in revised form
31/07/2025
Available online
15/09/2025

THE 2024 EXCAVATION SEASON UNEARTHED A NEW TYPE OF DOUBLE PILLAR IN THE CONGREGATIONAL MOSQUE OF THE ISLAMIC CITY OF AYLA

Fatima M. Abushaqqal [1]

Abstract

The Congregational Mosque in an Islamic city occupies a central and focal location within the city's layout, with other elements of the city arranged around it. It was the first building constructed by the Prophet Muhammad in his city. Subsequent caliphs followed his example when building their own cities. The mosque plays a significant role in the social, religious, and political life of the community, with its primary function being a place for offering prayers.

The Congregational Mosque in the Islamic city of Ayla was established during Othman Ibn Afan, the third Caliphate of Rashidun. It is located at the centre of the city. The mosque's plan has a rectangular shape, comprising numerous pillars that support arcades. During the 2024 rehabilitation and development project of the Islamic city of Ayla, new pillars were unearthed. Among these, one pillar had a different shape, sparking two hypotheses about the structure: the first described it as a font (or fountain), while the other suggested it was a different type of pillar. To determine the function of this building, an archaeological dig was conducted, and the results confirmed the purpose of the structure.

Keywords: Masjid, Pillar, Ayla, dig, structure.

[1] Dr. The head of the Technical Department Directorate of Antiquities of Aqaba, Tooma213@yahoo.com.

الكشف عن نوع من الدعامة المزدوجة خلال حفريات موسم عام 2024 في المسجد الجامع في مدينة آيلة الإسلامية

فاطمة مريزيق أبوشقال [2]

ملخص

يعد المسجد في المدينة الإسلامية المركز الذي تدور حوله باقي اجزاء المدينة الاسلامية، فهو اول مبنى تم تشييده في مدينة المنورة من قبل الرسول الكريم (ص) وقد اتبع الخلفاء المسلمون هذا النهج في تشييد مدنهم. وقد كان له دور رئيسي في الحياة الاجتماعية والدينية والسياسية. كان يُعتبر مكانًا للعبادة والتجمعات العامة، واستقبال الوفود الرسمية، كما وقد كان يشكل مركزًا للعلم والتعليم والخطابة.

شيد المسجد الجامع في مدينة ايلة الاسلامية في عهد عثمان بن عفان كباقي المدن الاسلامية تتميز تخطيطها العام بوجود مسجدها الجامع في قلب المدينة، وقد تميز تخطيط المسجد بشكله المستطيل، والذي يتكون من عدد من الدعامات والاعمدة التي كانت تحمل اروقة المسجد، وخلال حفريات عام 2024 ضمن مشروع تأهيل وتطوير مدينة ايلة الاسلامية ظهر من ضمن هذه القواعد والدعامات الموجودة في ساحة المسجد مبنى ذو شكل غير مالوف ولا يشبه اي من الدعامات الموجودة في المسجد، ونتيجة لذلك فقد ظهر العديد من النظريات حول وظيفة المبنى محور الدارسة فمن الباحثين من اعتقد انها نافورة يغرف منها الماء، بينما أشار آخرون الى انها ربما تكون دعامه لرفع السقف، ولتحديد الوظيفة الحقيقية لهذا المبنى ظهرت الحاجة لعمل حفرية أثرية، اسفرت نتائجها بالكشف عن الوظيفة التي شيد من اجلها هذا المبنى.

الكلمات المفتاحية: المسجد، دعامة، ايلة، مبنى، حفرية.

المقدمة

يُعد المسجد اول منشأة يتم تحديد موضعها عند تخطيط المدن الاسلامية الجديدة، حيث تلتقي عندها شوارع المدينة الرئيسية، فيصبح المسجد بذلك البؤرة والمحور الأساسي الذي يُنظّم تخطيط المدينة، وتتشكل ومن حوله الأحياء السكنية التي تتسع مع مرور الزمن،[3] فالمسجد أهم المنشأت المعمارية في المدينة فهو البيت الله الذي يذكر فيه اسمه، ويُعد كغيره من المساجد اعلام للجميع بالهوية الدينية للمكان واهله، وتاكيد لسيادة السلطة التنفيذية للمسلمين على هذا المكان، وهو مقر اجتماعاتهم ومشاوراتهم في كل امورهم الدينية والدنيوية، ومن ثم فهو مركز لكل نشاط بالمجتمع الاسلامي، ولذلك فليس غريبا ان يكون بناؤه وموضعه اكثر اهمية بين العمائر والمباني المجاورة له[4].

[2] رئيس القسم الفني- مديرية اثار العقبة.

[3] عثمان، محمد؛ الامام محمد:عمارة المساجد في ضوء الاحكام الفقهية، دراسة تطبيقية أثرية، جامعة الملك سعود، الرياض، 1999، ص136

[4] عثمان، محمد؛ الامام محمد:عمارة المساجد في ضوء الاحكام الفقهية، 1999،ص 135

وايلة مدينة اسلامية تأسست على يد عثمان بن عفان الخليفة الراشدي الرابع عام650م، وقد أظهرت مواسم الحفريات الاثرية في الموقع عدد من المعالم الاثرية منها اسوار وابراج المدينة والبوابة الاربعة، والمسجد الجامع، والاسواق، وغيرها من المعالم الاثرية الاخرى، وعلى اثر المكتشفات الاثرية تم كشف النقاب عن التخطيط العمراني الذي تميزت به مدينة ايلة عن غيرها من المدن والامصار الاسلامية والذي جاء على شكل مستطيل مكون من شارعين رئيسيين متعامدين يقسم المدينة الى اربعة ارباع، وكل بوابة محاطة ببرجين نصف دائريين[5].

وقد تم الكشف عن المسجد الجامع في مدينة أيله الإسلامية خلال حفريات موسم عام 1987 وتعود الاساسات الأولى للمسجد الى العصر الراشدي– إلا أن الحفريات الأثرية لم تتوصل الى هذه المرحلة من تاريخ بناء المسجد، إلا أنه وفي عام 748م تعرضت مدينة ايلة ومدن الشام الى هزة الارضية دمرت العديد من المباني من ضمنها مسجد أيلة، وعند ترميم المسجد تم توسعته خلال الفترة العباسية[6]، ويتميز محرابه بانحرافه عن القبلة، وهي سمه انتشرت في جميع محاريب الجوامع خلال الفترات الأولى من عمر الدولة الاسلامية[7]، نظرا لصعوبة تحديد اتجاه القبلة بشكل دقيق خاصة اذا اخذنا بعين الاعتبار ان حكم استقبال القبلة فرض على جميع المسلمين غير أن امكانيات تحديد الاتجاه الدقيق القبلة لم يكن متوفر في كل زمان ومكان وفي جميع المناطق الجغرافية وانطلاقا من ان دين الاسلام دين يسر وتيسير فهنالك عدد من النصوص الشرعية التي تدعم مبدأ التيسير ومكانته في الاسلام فلا يتعين التثبت من اتجاه القبلة بالهندسة الدقيقة[8].

التخطيط العام للمسجد:

يشبه مسجد الجامع بأيلة الاسلامية في شكله العام تخطيط المساجد الأولى في بلاد المسلمين ذات التخطيط المستطيل، والصحن المحاط بالأروقة من جهاته الثلاثة[9]، والمسجد في ايلة يتكون من رواق مقدم ورواق مؤخر[10]؛ وفيما يبدو أن جميع بوائك المسجد في بيت الصلاة والمؤخر موازية لجدار القبلة فيما عدا بائكة المجنبة الغربية فقد كنت تمتد باتجاه القبلة، وربما انه كان هنالك مجنبة اخرى في الجهة الشرقية وأنها الغيت فيما بعد اثر تشييد مبنى الخدمات او مبنى مدرسة الحديث في تلك الجهة. تميز المسجد بوجودعدد من الدعامات المنفردة والمتصلة بجدار فيما بينها[11]. أظهرت التنقيبات الاثرية وجود ثلاث بوابات في الجدار

[5]Whitcomb, Donald, Ayla art and industry in the Islamic port of Aqaba, oriental institute museum publication, Chicago, 1995, P6–8; Whitcomb, Ayla at the Millennium: Archaeology and History, ADAJ, 2010,P 123; Whitcomb, Excavation in Aqaba first preliminary report, ADAJ, 1987, P249

[6] Donald Witcomb, 93-94_Aqaba.pdf (uchicago.edu), p 10

[7] Donald Whitcomb, Art and industry in Islamic port of Aqaba, The oriental Institute, Chicago, 1994, P12

[8] صولماز، يحيى، اثر الانحرافات في محاريب المساجد على الصلاة،المجلة العلمية لرئاسة الشؤون الدينية التركية، 2023، ص353

[9] Donald Whitcomb, Art and industry in Islamic port of Aqaba, 1994, P12

[10] الشريف، عدنان، أروقة المسجد الحرام، أروقة، 2008، ص 302

[11] فكري، أحمد، مساجد القاهرة، 2008، ص 64

الشمالي وبوابة في كل من الجدار الغربي والجنوبي، الا أنه لم يتم الكشف عن اي بوابات في الجدار الشرقي للمسجد.

وقد اكتظ المسجد بعدد من الأعمدة والدعامات الحجرية التي تميزت بأشكالها الهندسية المربعة وشبه البيضوية، وقد استخدمت لحمل السقف عوضا عن الاعمدة – والتي وجد القليل منها مرفوع فوق بعذ من هذه القواعد–كما هو متبع في مسجد الحاكم بامر الله الفاطمي ومسجد ابن طولون[12]، وغيرهما من مساجد المسلمين في شتى البقاع، وهذه الدعامات تشكل مجتمعه ما يسمى بالرواق[13].

أعمال التنقيب الاثري

إن ما يثير التساؤل في ساحة المسجد بأيلة هو وجود مبنى فريد في تصميمه، تميز عن مجموعة الدعامات والقواعد الموجودة في ساحة المسجد، يظهر بشكل مزدوج ازدواج متعارض بحيث ترسم قطاع أقرب الى شكل حرف اللام المتوسطة " لـ "، ويقع في الجهة الشمالية الغربية من الصحن– انظر الشكل رقم (1)– بالقرب من الرواق المؤخر، وشكل هذا المبنى يثير في الباحث الفضول لمعرفة الوظيفة التي أُقيم لأجلها، والتي لم يتم الوقوف عليها قبل الآن، فقد ظهر عدد من التأويلات لتفسير الوظيفة التي أُنشا لأجلها، منها: أنه ربما يكون دعامة لحمل السقف، غير أن شكلها وحجمها أكبر من باقي الدعامات في الموقع او ربما يكون ميضأة، ولكن هل فعلا أنه يمثل بقايا أجزاء من ميضأة أو نافورة كانت مستعملة في فترة من الفترات وتم الغاؤها، وللوقوف على وظيفة الميضأة وماهيتها خلال الفترات الاسلامية، لابد من التعرف أولاً عن كيفية بناء الميضأة في العصور الإسلامية المختلفة، فالهدف الأساسي من وجود المسجد هو تجميع المسلمين في مكان واحد لإقامة شعيرة الصلاة في جماعة، وهذه الشعيرة هي اللبنة الثانية من اللبنات الأساسية الخمس التي بنى عليها الدين الإسلامي الحنيف، ولا تصح إلا بالوضوء، إذا فالميضأة تُعد عنصر مهم من عناصر المسجد، وقد شيدت في المساجد منذ القرون الأولى، وزودت بقنوات لتصريف المياه، كانت في ذلك الوقت مصنوعة من أنواع النباتات ذات التجويف كالقصب، واحيانا صُنعت من نوع معين من الانابيب او القنوات التي تحمل الماء الى المصلين لإتمام فريضة الوضوء، إلا أنه لم يصلنا بقايا من تلك الأنواع، ويبدو انها لم تحظى بعناية في التصميم أو البناء، فسرعان ما كان يتطرق اليها الخراب بسبب جريان الماء فيها، وتسرب الرطوبة اليها، وكانت توضع في مكان يلحق بالمسجد او المدرسة، وبقى الامر كذلك حتى القرن السابع الهجري/ 13م عندما عني بالميضأة أو النافورة؛ فوضع بعضها في وسط الصحن المكشوف، واكتسب أهمية معمارية وزخرفية[14]، وبما أن البناء القائم يؤرخ الى العصر الفاطمي، فيبدو أن وجود هذه الانابيب سوف يكون من مواد قابلة للديمومة أكثر من فروع النباتات التي لن يكون هنالك اثر لوجودها.

[12] فكري، أحمد، مساجد القاهرة ومدارسها، الجزء الأول، دار المعارف، الطبعة الثانية، القاهرة، 2008، ص 136

[13] حمدان، فائق، أروقة المسجد النبوي، أروقة، 2008، ص 297

[14] فريد شافعي العمارة العربية في مصر الإسلامية في عصر الولاة، ج1، الهيئة المصرية العامة للكتاب،1994، ص 259

هذا وقد تنوعت الميضأة في المساجد الإسلامية[15]؛ فهنالك ميضأة مزودة بصنابير للوضوء، مع وحدات لقضاء الحاجة(مراحيض) كما في ميضأة المسجد النبوي التي تتخذ الشكل المستطيل[16]، وهنالك ما خصص فقط للوضوء كما في فوارة او نوفرة المسجد الأموي بدمشق، والتي كان يجلب اليها الماء من نهر قنوات[17]. وهي من المرافق الهامة التي جرت العادة بإلحاقها بالمساجد الفاطمية[18]؛ فقد وجدت في أقدم مساجد هذا العصر مثل: الجامع الأزهر (359-361هـ/ 970-972م))[19]،وجامع الأقمر (519هـ/ 1125م) الذي كان الماء يجلب اليه من بئر عبر انابيب فخارية[20]،وغيرها من مساجد هذا العصر في مصر وبلاد الشام، ومع ذلك فإن بعض المساجد الفاطمية لم تحتوي على فساقي او نوافير، فالجامع الحاكم (380-403هـ/ 990-1013م) لم تنشأ به أي فسقية، وهو ما يتوافق والرغبة في تسهيل الحركة بالجامع[21].

شيدت جميع الفساقي في المساجد الإسلامية في صحن المسجد، أما البناء الذي في المسجد الجامع بأيله فيظهر الى أنه جزء من الرواق المؤخر أقرب من أنه في صحن المسجد فلم يحدث ابدا في أي مسجد ان وضعت الفسقية داخل الأروقة، وهو امر لا يتفق بتاتا مع أصول التصميم المعماري للمساجد القديمة[22]. يتبين لنا فيما سبق أن أي منشأ مائية لا بد أن يتوفر بها قنوات لجلب وتصريف المياه، وهو الأمر الذي لم يتم الكشف عنه في هذا المبنى، فقد اظهرت الحفريات الاثرية عدم وجود اي اثر لتمديدات أو قنوات لجلب وتصريف المياه في المبنى أو حوله، كما وانه لم يتم العثور على اي اثار لتسرب المياه كما ظهر في المنازل والمباني الاخرى التي يتم تزودها بقنوات المياه، مما ينفي وظيفة المبنى عن أي صفة تتعلق بتجميع المياه. مما يجدر الاشارة اليه أن المبنى قد تم الكشف عنه في فترات لاحقة؛ فهو لم يظهر ضمن مخطط المسجد الذي تم نشره من قبل الفريق المنقب الامريكي – انظر شكل رقم (2)–، المبنى مشيد من حجارة جرانيتية بشكل اشبه الى الشكل المربع من المنتصف، يمتد جزء من البناء باتجاه الجنوب، وآخر يمتد باتجاه الغرب وفي نهايته درجتان، تؤديان الى اعلى المبنى، ولعل وجود الدرجتين هو السبب وراء تأويل أن هذا المبنى هو نافورة لغرف الماء منها.

---

[15] من الجوامع ما احتوى على ميضأتين كما في جامع الأميرين محمد واحمد بإخميم بصعيد مصر فقد اشتملت الميضأة فيه على وحدتي وضوء الأولى عبارة عن حنفية مركب عليها ثلاث لوالب ليتوضأ منها أصحاب المذهب الحنفي (الماء مار من حوض به ثقوب مركب فيها مناير للماء فلا يخالط المتوضئ الماء كله ولكن يتعامل فقط مع الماء الذي ينزل من اللولب)، والثانية فسقية أي حوض ماء يتوضأ من مائه الشافعية والمالكية (فكل منهم يخالط الماء كله بالحوض) وقد كانت وحدات الميضأة كانت مجاورة للبئر(عثمان، محمد عبدالستار، وثيقة وقف جامع الأميرين محمد واحمد بإخميم واضواء جديدة على تاريخ عمارته، مجلة كلية الاداب، جامعة اسكندرية، 1994-3، ص 387)

[16] علي، أحمد رجب، المسجد النبوي بالمدينة المنورة ورسومه في الفن الإسلامي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1999، ص 79

[17] الطنطاوي، علي، الجامع الأموي في دمشق، دار المنارة للنشر والتوزيع، جدة، 1990، ص 18

[18] عثمان، محمد عبد الستار، وثيقة وقف جامع الأميرين،1994، ص 387

[19] عثمان، محمد، العمارة الفاطمية (الحربية، المدنية، الدينية)، دار القاهرة، القاهرة، الطبعة الأولى، 2006، ص 286

[20] عثمان، محمد، العمارة الفاطمية، 2006، ص 335

[21] عثمان، محمد، العمارة الفاطمية، 2006، ص 304

[22] شافعي، فريد، العمارة العربية في مصر ،1994، ص 373

كشفت أعمال التنقيب الاثري في هذا المبنى عن مجموعة من الحجارة الجرانيتية المرصوفة بمساحة (80سم*1م) ذات الأحجام المتوسطة في الجزء الممتد نحو الجنوب- انظر لوحة رقم (1)- وتبين أن هذه الحجارة جزء من البناء الاصلي الا أنه لم يتم الكشف عنها ولم يتم بالتالي ترميمها، وهو ما يوضح سبب ظهور الجزء الجنوب بهذا الشكل. أما من جهة المبنى الشمالية فقد تم الكشف عن بقايا ارضية من البلاستر على عمق المتر شيدت فوق أرضية مكونة من الحجارة الجرانيتية من الحجم الصغير، وقد تبين أن البلاستر يمتد اسفل البناء الحجري، وتقع على ارتفاع -8 عن مستوى سطح البحر، بينما الأرضية الحجرية المكتشفة من الجهة المقابلة تقع على ارتفاع -5 عن مستوى سطح البحر، أي أن أرضية البلاستر من الجهة الشمالية للبناء اقدم زمنيا من أرضية الحجر المرصوفة، والتي هي جزء اصيل من البناء.

وقد اظهرت الحفريات الاثرية وجود دعامة مباشرة اسفل المبنى الحجري من الجهة الشرقية وهي مشيدة من الحجر الجرانيتي والكلسي، وتعود للعصر العباسي، ولا يفصل بينهما سوا طبقة رملية بسماكة 10سم - انظر لوحة رقم (2)- يبرز جزء من الدعامة باتجاه الشرق مسافة 60سم، وتمتد من الشمال الى الجنوب (1.10م)، وعند مقارنة قياسات الدعامة المكتشفة مع الدعامات الاخرى القائمة في ساحة المسجد تبين أنها متشابه في قياساتها مع القواعد الأخرى، حيث بلغت ابعاد القاعدة المقابلة لها من الجهة الغربية (قاعدة رقم21) 1.2م من الشرق الى الغرب، ومن الجنوب الى الشمال (1.07م). وعلى ما يبدو أنه نتيجة لتعرض المنطقة الى هزة ارضية ادت الى تدمير قاعدة المسجد وتبعثر حجارتها في الجهتين الشرقية والشمالية من المبنى- انظر شكل رقم (3)- حيث سجلت المدونات الإسلامية عدد من الزلازل التي ضربت المدينة بل والمنطقة بأكملها واحدثت كوارث بيئية وبشرية، فقد أثرت الزلازل كثير في مجتمعات بلاد الشام فقتل وشرد بسببها الكثير من المواطنين، ودمرت على إثرها عدد من المدن العامرة، ومن تلك الزلازل ما قتل عشرات الألاف من الناس، كما ففي زلزال عام (130هـ/ 748م) الذي أدى الى سقوط الكثير من المنازل على رؤوس أهلها، ودمر عدد من الكنائس، وأجزاء من المسجد الأقصى وقبة الصخرة، حتى يذكر أن قوة أحد الزلازل التي ضربت بلاد الشام(245هـ 860م) أثرت على أحد الجبال ودمرته، ورمت به في البحر[23]، وقد اظهرت الحفريات الأثرية ان هذه القاعدة المكتشفة قد غطيت واجهاتها الخارجية بطبقة من البلاستر.

يقبع في أعلى الجهة الشرقية من المربع الأثري جدار طيني متهالك، يبدو أنه الجزء العلوي لامتداد الجدار الطيني والذي فيما يبدو من خلال أعمال الحفر والتنقيب ان هذا الجدار قائم على جدار حجري- انظر شكل رقم (4)-يمتد الجدار بعرض يتراوح من 46-70سم، مبني من حجارة جرانيتية مشذبة، وذات حجم متقارب، تم الكشف عن أجزاء هذا الجدار الواقعة ضمن المربع الأثري، حيث ظهر بطول 1.1م شمال جنوب،

[23] الخالدي خالد: الزلازل في بلاد الشام، 2005، ص 70-72

ولا يزال يمتد تحت طبقات التراب الأثرية، ويصل عمق الجدار المكتشف 1.10م، مع احتمالية امتداداه لأبعد من هذه النقطة، حيث تظهر بعض الحجارة مغطاه أسفل الطين المشبع بالماء.

كشفت الحفريات الاثرية حول المبنى المنقب عنه بناء من الطين يظهر كيفية استعمال الطين المبنى بنظام الدك، حيث تم العثور عن جدار من الطين المدكوك، شيد حول البناء الحجري، والذي فيما يبدو أنه قد تعرض لقطع نتيجة لأعمال الحفر من المواسم السابقة، استعمل في بنائه كل ما توصلت اليه يد العامل، ففيه عدد من الحجارة الجرانيتية المختلفة الأحجام، والتي اضيفت للمزيج الطيني بشكل عشوائي، انتشرت على طول الجدار، وكسر من الحجارة الكلسية والفخارية منها قد تعرض للحرق، بالاضافة الى كسر فحمية، وظهور كميات كبيرة من الكسر الفخارية التي تعود لعصور زمنية متاخرة،، والعظام- البعض منها متفحم- وبقايا ارضية من البلاستر.

ومن المعروف أن تقنية الطين المدكوك من التقنيات التي كانت معروفة في الحضارات القديمة ولم يطرأ عليه أي تغيير حيث أن الطريقة التي يتم بها البناء اليوم هي نفسها التي كان يتم بها البناء قديما، وبنفس الوسائل وأدوات البناء[24]، وهذه التقنية بقيت مستعملة حتى القرنين العاشر والحادي عشر الميلاديين[25]. تتم هذه التقنية بانشاء جدران مستمرة من الطين المدكوك على شكل طبقات[26] من خلال دك التراب الرطب غير منخل وذو النسب المعتدلة من الحصى والحجارة والرمل والصلصال[27] وفي بعض الأحيان يكون الخليط الرطب مكون من 30% طين 70% رمل واحيانا آخرى يضاف اليه بعض الحصى لزيادة التماسك[28]

ومن هنا يتبين أن المبنى محل الدراسة المميز بشكله الذي بينت الحفريات أنه على شكل حرف اللام المتوسطة لـ وأن سبب ظهوره بهذا الشكل هو عدم ترميمه على الوجه الصحيح، نظرا لانه لم يتم الكشف عن باقي أجزائه، وان هذا النوع من الدعامات قد ظهرت في مسجد الحاكم بامر الله الفاطمي تحيط بلاطة المحراب، وهي نوع من الدعامات المزدوجة ازدواجا متعارضا بحيث ترسم قطاعا على شكل حرف اللام المتوسطة[29]. وأن هذه الدعامة شيدت على انقاض الدعامة من العصر السابق والتي كشفت الحفريات عن وجودها أسفل المبنى مباشرة، وأنه نتيجة لتدمير هذه القاعدة إثر الزلازل استعاض عنها في الفترة الفاطمية ببناء الدعامة المزدوجة، استخدمت الدعامات في مسجد الحاكم عوضا عن الاعمدة مثل ما اتبع من قبل في مسجد ابن طولون[30] هذا وتظهر أيضا مثل هذه الدعائم على هذا الشكل في قصر المنيا الواقع على بحيرة طبريا، حيث اظهرت الحفريات الاثرية رواق مرتكز على أربع عضائد ركنية على شكل حرف لـ وستة اعندة في كل جانب[31]،

---

[24] الزبير مهداد، مواد وطرق البناء الطيني التقليدي، 2021، ص 193

[25] Stephane Pradines, Earthen Architecture in Muslim culture, 2018, p117

[26] جبارة، ميساء، تطوير تقنيات البناء بالطين 2015، ص 36

[27] الزبير مهداد، مواد وطرق البناء الطيني التقليدي، 2021، ص 198

[28] Stephane Pradines, Earthen Architecture in Muslim culture, 2018, p117

[29] فكري، أحمد، مساجد القاهرة، 2008، ص 66

[30] فكري، أحمد، مساجد القاهرة، 2008، ص 136

[31] كريزويل، ك، الآثار الاسلامية الاولى، الطبعة الاولى، دار قتيبة، دمشق، 1984، ص 117

حيث أن وجود مثل هذه الدعامات في المساجد يساعد على الارتفاع بسقف الجامع ارتفاع كبير قصد به تحقيق التوائم مع اتساع وكبر مساحة المسجد، وحتى لا يبدو منخفضاً[32]، وربما أن وجود هذه الدعامة هو لرفع سقف الرواق في مؤخرة المسجد، وهو رواق واحد يفترض أنه مقام على صفين من الدعائم، لا يظهر سوى الصف الأخير بالقرب من الجدار الشمالي، أما الصف المقابل له، لا يظهر منه سوى هذه الدعامة المزدوجة، وهي تقابل كلا الدعامتين رقم (25.26)، ، فكان خيار بناء هذا النوع من الدعامات جديرا بالاعتبار لقوة هذه الدعامات وتحملها للأوزان، فأساسات هذا النوع من الدعامات تمتد افقيا وعموديا، وهذا الامتداد يساعد في توزيع الثقل الذي تحمله الاعمدة والدعامات على الأرض، كما أن هذ الارتباط الشبكي لهذه الاساسات يساعد على التغلب على أي تخلل يحدث بالتربة في أي موضع من ارض المساحة المقام عليها المبنى، فلا يحدث هبوط مفاجأ[33]، وربما أن الحفريات في المستقبل ستظهر وجود دعامات اخرى من هذا النوع وأنها ليست الدعامة الوحيدة في المسجد.

الفخار المكتشف

عثر على العديد من الكسر الفخارية المختلفة الأشكال منها ما هو محلي ومنها ما هو مستورد، وقد شملت العصور الإسلامية الأولى، والبيزنطية، والرومانية، ربما أنها جلبت من مكان ما واستخدمت لطم الموقع. من بين اللقى الاثرية التي عثر عليه: جزء سفلي لأمفورة العقبة– انظر لوحة رقم (3)– والتي يظهر أنها بطنت ببطانة بيضاء اللون، وتستخدم هذه البطانة في حالة أن كان الفخار غير مزجج؛ لأن الفخار غير المزجج ينفذ السوائل بسبب مساميته، لذا فان الأمفورة التي تخزن بها السوائل كالنبيذ وزيت الزيتون، تصنع لها بطانة[34].

كما وقد عثر على أجزاء وكسر لمصابيح منها ما ظهرت زخرفة النقاط المتتابعة وهي من الزخارف التي ظهرت في نهاية العصر الروماني واستمرت حتى العصر البيزنطي القرن الخامس والسادس الميلاديين[35]، وقد احتفظ متحف المتروبولتان بعدد من هذه المصابيح التي تحمل نفس الزخرفة وهي النقاط المتتابعة، ومنها مصباح مصنوع من التراكوتا يحمل رقم 74.51.2044 زين سطح المصباح بهذه الزخرفة ضمن اطار دائري، وآخر يحمل رقم 14.6.74 من صناعة مصر يحمل زخرفة النقاط انظر شكل رقم(4).

كما وقد عثر على كسرة من مصباح مصنوع من التيراكوتا يرجع بتاريخه الى العصر البيزنطي للفترة من القرن السابع حتى الثامن الميلاديين، هذا وقد ظهرت الزخرفة على مصابيح من الفخار صناعة فلسطين، تمثلت بالقطعة 61.150.2 المحفوظة في متحف المتروبولتان، كما وظهر بعض من هذه الزخارف على مصباح من حفريات البهنسة في مصر ترجع للعصر البيزنطي محفوظة تحت رقم .97.4.106 انظر شكل رقم (5).

[32] عثمان، محمد، العمارة الفاطمية، 2006، ص 311

[33] عثمان، محمد عبد الستار، أضواء على أهمية الانشاء في تاريخ العمارة الإسلامية،1990، ص234

[34] Diana Twede, Commercial Amphoras: The Earliest Consumer Packages, Journal of Macromarketing, 2002, p 100

[35] Christopher Lightfoot, The Cesnola collection of Cypriot art, Terracotta oil lamps, MET museum, 2021, P139

مصباح شبه مكتمل مصنوع من الفخار بالقالب، ظهرت الزخرفة التي على المصباح للقرن الخامس الميلادي[36] وقد عثر على مصباح شبيه له من صناعة فلسطين، يرجع بتاريخه للفترة من القرن الخامس حتى السابع الميلاديين، الارتفاع (2.5سم) الطول (7.5سم)، الزخرفة على جوانب تشبه مصباح معروض في متحف المتروبولتان، الرقم المتحفي 37.75.49 انظر شكل رقم (6).

النتائج والتوصيات

- اظهرت الحفريات الاثرية أن المبنى غير ملحق به أي قنوات لتصريف المياه، ومن الملاحظ أن امتداد هذا المبنى على مقربة من امتداد الدعامات الأخرى الموجودة في داخل المسجد، لذا فربما أنه عبارة عن قاعدة لتدعيم سقف الرواق المؤخر، وقد ظهر هذا النوع من الدعامات في عدد من المساجد التي شيدت في العصر الفاطمي، والتي ظهرت في بداية الامر في العراق ومن ثم انتقلت الى القاهرة وظهرت في ايلة الاسلامية، وهذا الشكل من الدعائم لم يكن العنصر المعماري الوحيد في مسجد ايلة فقد ظهر ايضا دعامات على شكل حرف T ظهرت في رواق المقدم قبالة المحراب كما وقد ظهر في مسجد الحاكم بأمر الله الفاطمي بالقاهرة في عدد من المواقع، ومسجد أبي دلف[37] وكذلك مسجد قصر الحير الشرقي[38] – انظر شكل رقم(5)، لوحة رقم (7)، وقد استخدم هذا النوع من الدعامات عوضا عن الاعمدة[39]
- أظهرت الحفريات الأثرية أن المبنى يحيط به جدار طيني، يبدو أنه قد تعرض للقطع نتيجة لعمليات تنقيب سابقة.
- أسفرت أعمال التنقيبات الأثرية عن ظهور عدد من المعالم الأثرية، هي:

– قاعدة حجرية، على ما يبدو أنها تهدمت نتيجة لأحد الزلازل التي ضربت مدينة أيله الإسلامية والمنطقة ككل خلال الفترات الإسلامية، وقد تمركزت الحجارة المتساقطة إثر الزلزال في الجهة الشرقية والشمالية من القاعدة، بيد أن الواجهة الجنوبية خالية من أي حجارة، هذا وقد تقارب قياسات القاعدة المكتشفة مع باقي القواعد الأخرى في المسجد.

– جدار حجري في الجهة الشرقية المربع (3) يمتد من الشمال الى الجنوب، وبعمق 1.10 وفيما يبدو أن الجدار يمتد الى مسافة أعمق.

– أرضية مرصوفة من الحجارة الجرانيتية، تُعد جزء أصيل من المبنى المزدوج.

[36] The pottery of Jordan, a manual,2022, P82

[37] كريزويل، الاثار الاسلامية الأولى، ترجمة عبد الهادي عبله، دار قتيبة، ط1، دمشق، 1984، ص 371؛ عثمان، محمد، العمارة الفاطمية، 2006، ص311

[38] كريزويل، الاثار الاسلامية الأولى، 1984، ص 162

[39] فكري، أحمد، مساجد القاهرة، 2008، ص 136

قائمة المراجع

جبارة، ميساء، تطوير تقنيات البناء بالطين 2015

الخالدي، خالد: الزلازل في بلاد الشام (1-3هـ/ 7-9هـ)، مجلة الجامعة الإسلامية، م13، ع1، 2005

حمدان، فائق، أروقة المسجد النبوي، مجلة أروقة، 2008

الزبير مهداد، مواد وطرق البناء الطيني التقليدي، 2021

الشريف، عدنان، أروقة المسجد الحرام، مجلة أروقة، 2008

صولماز، يحيى، اثر الانحرافات في محاريب المساجد على الصلاة،المجلة العلمية لرئاسة الشؤون الدينية التركية، 2023

الطنطاوي، علي، الجامع الأموي في دمشق، دار المنارة للنشر والتوزيع، جدة، 1990

عثمان، محمد؛ الامام محمد:عمارة المساجد في ضوء الاحكام الفقهية، دراسة تطبيقية أثرية، جامعة الملك سعود، الرياض، 1999

عثمان، محمد عبدالستار

1- العمارة الفاطمية (الحربية، المدنية، الدينية)، دار القاهرة، القاهرة، الطبعة الأولى، 2006

2- أضواء على أهمية الانشاء في تاريخ العمارة الإسلامية، مجلة العصور، م(5)، ج(2)، لندن،1990

3- وثيقة وقف جامع الأميرين محمد واحمد بإخميم واضواء جديدة على تاريخ عمارته، مجلة كلية الاداب، جامعة اسكندرية، 1994

علي، أحمد رجب، المسجد النبوي بالمدينة المنورة ورسومه في الفن الإسلامي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1999

فريد شافعي العمارة العربية في مصر الإسلامية في عصر الولاة، ج1، الهيئة المصرية العامة للكتاب،1994

فكري، أحمد، مساجد القاهرة ومدارسها، الجزء الأول، دار المعارف، الطبعة الثانية، القاهرة، 2008

كريزويل، الاثار الاسلامية الأولى، ترجمة عبد الهادي عبله، دار قتيبة، ط1، دمشق، 1984

Christopher Lightfoot, The Cesnola collection of Cypriot art, Terracotta oil lamps, MET museum, 2021, P139

Diana Twede, Commercial Amphoras: The Earliest Consumer Packages, Journal of Macromarketing, 2002

Donald Whitcomb

Art and industry in Islamic port of Aqaba, The oriental Institute, Chicago, 1994,

93-94_Aqaba.pdf (uchicago.edu)

The pottery of Jordan, a manual, 2022

Stephane Pradines, Earthen Architecture in Muslim culture, historical and anthropological perspectives, Brill, Leiden, 2018

قائمة المخططات واللوحات

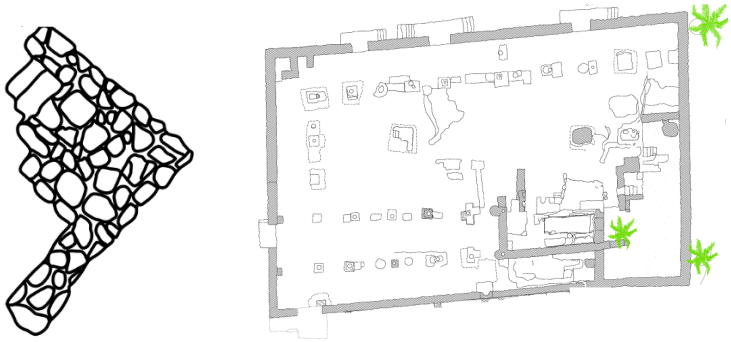

شكل رقم (1) يظهر فيه الدعامة المكتشفة يقابلها قاعدتين

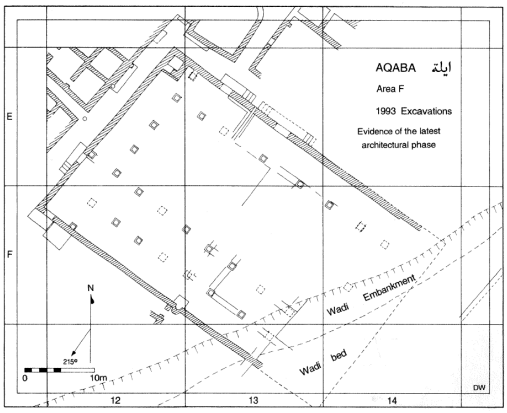

شكل رقم (2) مخطط المسجد الجامع

Whitcomb, Art and industry, 1994

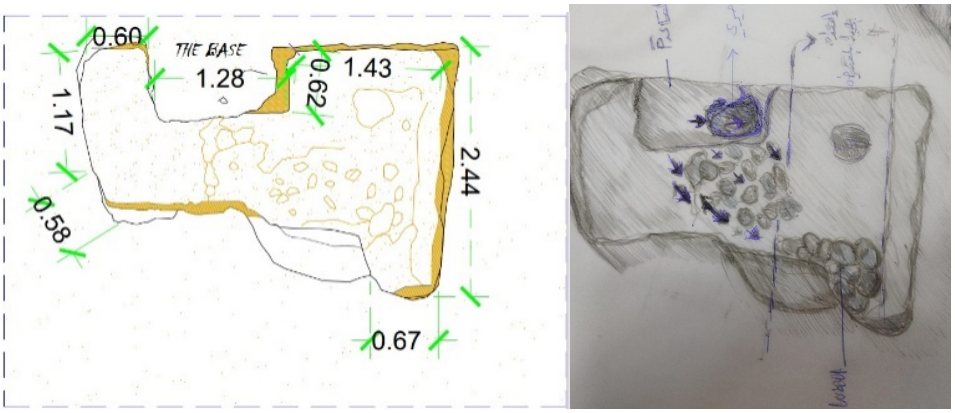

شكل(3) يوضح الاتجاه الذي تساقط فيه حجارة القاعد نتيجة للزلزال، مما أدى الى استقرارها في الجهتين الشمالية والشرقية– عمل م. بتول السقرات

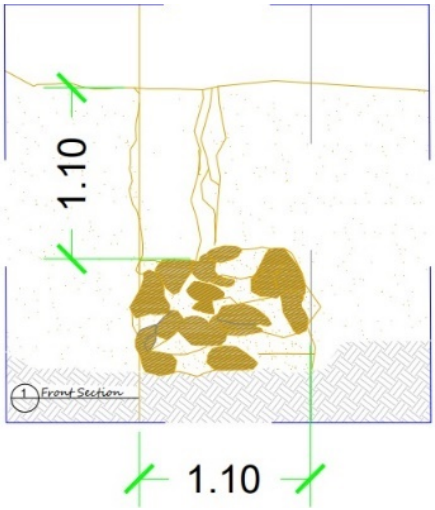

يوضح الجدار الحجري في الجهة الشرقية – عمل م. بتول السقرات

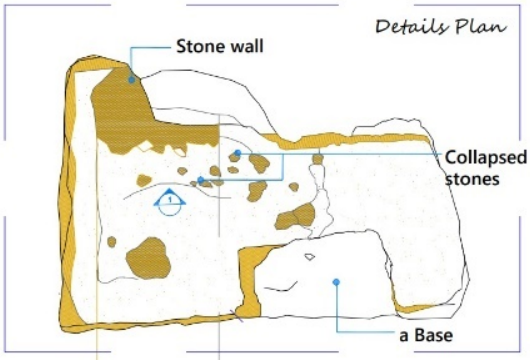

شكل يوضح القاعدة والجدار المكتشف، تنحصر بينهما الحجارة المتساقطة اثر الزلزال– عمل م. بتول السقرات

شكل رقم (4)

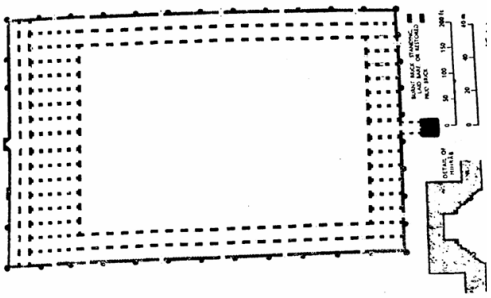

شكل رقم (5)

مخطط مسجد ابي دلف– كريزويل

لوحة (1) تمثل الأرضية المرصوفة في الجهة الشرقية من المربع رقم (1)، وقد شيدت مباشرة على الأرض من دون أساس.

لوحة رقم (2) توضح شكل القاعدة التي تم العثور عليها أسفل المبنى ذو شكل حرف اللام المتوسطة ، وأماكن الحجارة المبعثرة والتي تركز سقوطها إثر الهزة الأرضية ما بين الجهتين الشرقية والشمالية

لوحة رقم (3) أمفورة العقبة المبطنة

لوحة رقم (4)

لوحة رقم (5)

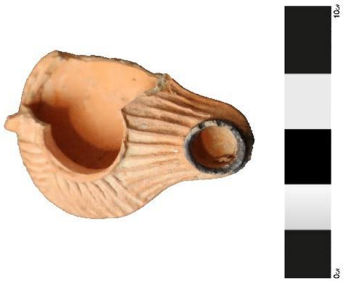

لوحة رقم (6)

لوحة رقم (7)